. @ 370 @

وأما المعنى الثاني فعلى أن يكون ! 2 2 ! داخلا في المحسبة أي إنهم لا يظهر لهم سؤالا بل هو قليل .

وبإجمال فالجاهل به مع علمه بفقرهم يحسبهم أغنياء عفة ف ^ من ^ لبيان الجنس على هذا التأويل ثم نفى عنهم سؤال الإلحاف وبقي غير الإلحاف مقررا لهم حسبما يقتضيه دليل الخطاب وهذا المعنى في نفي الإلحاف فقط هو الذي تقتضيه ألفاظ السدي وقال الزجاج رحمه ا المعنى لا يكون منهم سؤال فلا يكون إلحاف .

وهذا كما قال امرؤ القيس .

(على لا حب لا يهتدى بمناره %) + الطويل + .

أي ليس ثم منار فلا يكون اهتداء .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا إن كان الزجاج أراد لا يكون منهم سؤال البتة فذلك لا تعطيه الألفاظ التي بعد لا وإنما ينتفي السؤال إذا ضبط المعنى من أول الآية على ما قدمناه وإن كان أراد لا يكون منهم سؤال إلحاف فذلك نص الآية وأما تشبهه الآية ببيت امرىء القيس فغير صحيح وذلك أن قوله على لا حب لا يهتدى بمناره وقوله الآخر .

(قف بالطلول التي لم يعفها القدم %) + البسيط + .

وقول الشاعر .

(ومن خفت من جوره في القضاء % فما خفت جورك يا عافيه) + المتقارب + .

وما جرى مجراه ترتيب يسبق منه أنه لا يهتدى بالمنار وإن كان المنار موجودا فلا ينتفي إلا بالمعنى الذي دخل عليه حرف النفي فقط وكذلك ينتفي العفا وإن وجد القدم وكذلك ينتفي الخوف وإن وجد الجور وهذا لا يترتب في الآية ويجوز أن يريد الشعراء أن الثاني معدوم فلذلك أدخلوا على الأول حرف النفي إذ لا يصح الأول إلا بوجود الثاني أي ليس ثم منار فإذا لا يكون اهتداء بمنار وليس ثم قدم فإذا لا يكون عفا وليس ثم جور فإذا لا يكون خوف وقوله تعالى ! 2 2 ! لا يترتب فيه شيء من هذا لأن حرف النفي دخل على أمر عام للإلحاف وغيره ثم خصص بقوله ! 2 2 ! جزءا من ذلك العام فليس بعدم الإلحاف ينتفي السؤال وبيت الشعر ينتفي فيه الأول بعدم الثاني إذ دخل حرف النفي فيه على شيء متعلق وجوده بوجود الذي يراد أنه معدوم والسؤال ليس هكذا مع الإلحاف بل الأمر بالعكس إذ قد يعدم الإلحاف منهم ويبقى لهم سؤال لا إلحاف فيه ولو كان الكلام لا يلحفون الناس سؤالا لقرب الشبه بالأبيات المتقدمة

وكذلك لو كان بعد لا يسألون شيء إذا عدم السؤال كأنك قلت تكسبا أو نحوه لصح الشبه وا
المستعان وقوله تعالى ! 2 2 ! وعد محض أي يعلمه ويحصيه ليجازي عليه ويثيب $ سورة
البقرة 274 - 275 $